مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ر ت م د: 7163 -1112 ر ت م د إ :1892-2588
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2

علاج الأخطاء الشخصية من منظور إسلامي

Treatment Of Personal Errors From An Islamic Perspective

شيخ لطفي[1] ، ناصري عبد العزيز[2]

1- أحمد دراية أدرار – الجزائر .Ch.lotfi92@gmail.com

2- أحمد دراية أدرار – الجزائر .Nasri1406@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019-11-21 تاريخ القبول: 2020-11-01

ملخص –

لا يخلو فرد من أفراد البشر ولو كان نبيًّا من خطأ يُلابسه؛ وقد جرت سنة الله تعالى بأن الخطأ مقرون بالشقاء، ونظرا لما جبل الله عليه البشر من التشوُّف إلى الكمال والبحث عن السعادة والهناء، فقد تعددت مناهج الناس في تلافي أخطائهم وتصحيحها، وقد وعد الله تعالى من اتَّبع تعاليمه بالهدى وهو الدلالة على طريق الصواب، وتوعد من أعرض عن تعاليمه بالضلال وهو الانحراف إلى سبل الأخطاء، لذلك رسم لعباده في شرعه منهجاً مؤطَّر الجوانب والمعالم، بيِّنَ الأُسس والضوابط، فبيَّن لهم الميزان الذي على وَفقه يزنون تصرفاتهم حتى يتميز الخطأ من الصواب، ومدّهم سبحانه وتعالى بالأدوات التي يتَأهَّلون بها للوقوف أمام أخطائهم بالإقرار والاعتراف له بها، وكيفية فهمها والاستفادة منها، والتوازن في معالجتها والاعتدال والرِّفق في تطهير النفس منها، وكل ذلك حتى يتحقق العبد بامتثال الأمانة التي كُلِّف حملها فيسعد في الدَّارين.

الكلمات الدالة –

الخطأ؛ الذنب؛ النفس؛ الشخصية؛ معالجة؛ إصلاح؛ الصواب.

المؤلف المرسل: شيخ لطفي: .Ch.lotfi92@gmail.com

Abstract-

It Is Not Witout A Single Human Being Even If He Is A Prophet From The Mistake Of Wearing It Was Usually God Almighty That The Error Coupled With Misery, In View Of What God Has Printed Upon His Slaves Of Seeking Perfection Happiness And Joy, There Have Been Many Approaches To Avoiding Mistakes And Correcting Them, Allaah Has Promised To Follow His Teachings With Guidance, Wich Is The Most Important Way Of Truth, And Vowed To Expoose The Teachings Of Disobedience Is A Deviation To The Ways Of Mistakes, Therefore, He Drew For His Slaves In His Law A Specific Approach To The Clear Aspects Of The Foundations And Controls

So He Gave Them The Balance That They Used To Conduct Their Actions, Unitl They Realized The Error Of Right And Gave Them The Almighty Tools That Qualify Them To Face Their Mistakes By Acknowledgment And Recognition Of Them, And How To Understand And Benefit From Them And Balance In The Treatment And Moderation And The Right To Cleanse The Self All This Unitil The Slave Achieves The Compliance Of The Secretariat, Which God Commissioned Him To Achieve His Happiness In This World And The Hereafter.

Keywords-

The Error; The Guilt; Self; Personal; Processing; Repair Right.

1. - مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيه الأمين، وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

لمّا خلق الله تعالى الشياطين المتمحضة للشرور والآثام، والملائكة المجبولة على الخير والبر والإحسان، خلق البشر جنسا بين هذين، وركب فيه نوازع الطرفين، وابتلاه بأن وهبه إرادة ومشيئة، ثم أنزل عليه مطالبا على نوعين: مطالب بالفعل وهي الأوامر، ومطالب بالترك وهي النواهي، وكتب السعادة على أن من امتثل أمره بالفعل ونهيه بالترك، والشقاوة على من سلك ضد ذلك. ولما كان غفورا ورحيما وتوابا، وكان لابد للعبد من ذنب يرتكبه، وخطأ يعتريه، اقتضى ذلك كله أن يصف لعباده في شرعه الحنيف، طريقة الرجوع إليه .

المنارة للاستشارات

ومنذ أن وقع أبو البشر آدم عليه السلام وزوجه في الخطيئة {فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (122) } طه: 121 -122 ، كان من وقع في الأخطاء فرجع وتاب قد صحح نسبه إلى أبيه ومعدنه البشري، وأما من لم يتلاف خطأه فقد انحرف عن أصله وشذ عن طبيعته فصارت صورته آدميّة وحقيقته شيطانية، قال الله تعالى:{يَابَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (27)}الأعراف:27.

وتتنوَّع تلك الأخطاء من جهات مختلفة ومن أهمها جهة الفرد والمجتمع فتنقسم بهذا الاعتبار إلى أخطاء اجتماعية، وإلى أخرى شخصية، وقد يجد الإنسان من يُقَوِّمُه في النوع الأول بناء على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ميَّز الله تعالى به هذه الأمة وجعل فيها الخيريَّة بسببه، ولكن قلَّ أن يجد الإنسان من يُقَوِّمُه في النوع الثاني لِمَا في هذا الأخير من الخفاء والاستحياء من إبدائه من جهة، وما يكتنفه من التعقيد والغموض في مضامينه والملابسات التي تحيط به من جهة أخرى .

<u>أهمية وأسباب اختيار موضوع البحث:</u>

1 - حاجة المجتمع المعاصر لهذه المواضيع التي تُراعي الجانب الإنساني .

2 - شيوع الاكتئابات في العالم عموما ،والمنبثقة عن الأخطاء المُتكتَّم عليها .

3 - مساعدة الانطوائيين في معالجة أخطائهم بأنفسهم .

<u>الدراسات السابقة :</u>

الدراسة الأولى: الأساليب القرآنية في معالجة الأخطاء الأخلاقية وتطبيقاتها في الواقع التربوي المعاصر - بحث مكمل لنيل درجة الماجيستر في التربية - إعداد :يحيى بن علي فلاح الزهراني .

الدراسة الثانية: الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس .إعداد :محمد صالح المنجد .

والملاحظ أن كلتي الدراستين انصب على أحد الوحيين دون الآخر،كما أن الدراسة الثانية اهتمت بدراسة أخطاء الآخر، لا الشخص في حدِّ ذاته، وبحثي

المنارة للاستشارات

منصب على الأخطاء الشخصية في كلتا مصدري الوحي، مع الاستعانة بما ظهر من العلوم التي تطورت بمرور الزمن على الأمة الإسلامية خصوصا، والإنسانيَّة عموما.

منهجية البحث :

اعتمدت في كتابة الآيات على رواية حفص عن عاصم، وفي تخريج الأحاديث على كتب السنة، وذلك أنه إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالتخريج منه، وإذا كان في غيرها ذكرت ما تيسر لي من المراجع من الصِّحاح والسنن والمسانيد مع بيان حكم علماء الحديث عليه تصحيحا وتضعيفا.

إشكالية البحث : كيف لنا أن نعالج أخطاءنا الشخصية بناء على ما قررته الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ؟.

محاور المقال: ويرى الباحث أن هذا الموضوع يمكن طرحه وفق خطة قوامها: مقدمة وخمسة عناصر وخاتمة.

المقدمة بعناصرها المعروفة، العنصر الأول: التعريف بمصطلحات موضوع البحث .

العنصر الثاني: الاعتراف بالخطأ. العنصر الثالث: فهم هذا الخطأ. العنصر الرابع: الاستفادة من هذا الخطأ.

العنصر الخامس: تصليح هذا الخطأ. ثم خاتمة البحث وبها أهم النتائج.

2. – أولا :تعريفات حول موضوع البحث :

1.2. – العلاج لغة :

يطلق على الممارسة والمزاولة والجماع والقتال والمداواة والآلة التي يعالج بها .ويقال اعتلجت الأمواج التطمت، وكذلك اعتلج الهم في صدره (أي تحركت الهموم في نفسه متصارعة). (مرتضى الزبيدي، 1995) (ج6/ص111) ومنه فالعلاج عام في كل ممارسة؛ ظاهرية كانت كمداواة الأجساد من الجروح، أو معنوية كمداواة النفوس مما يعتريها من الأحزان والغموم والهموم، والمراد هنا بالأساس الثاني والأول تبع ووسيلة.

المنارة للاستشارات

2.2. – الخطأ لغة :

ضد الصواب ،ويقال: أخطأ إذا سلك سبيل الخطأ عمدا أو سهوا، والمخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره، والخاطئ من تعمد لما لا ينبغي .والخطيئة والخِطْءُ بالكسر الذنب قال الله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (31) } الإسراء:31. والخطيئة النَّبْذ اليسير من كل شيء ،ويقال بأرض فلان خطيئةٌ من وحش، أي نبذ منه أخطأت أمكنتها فظلّت في غير مواضعها المعتادة. (مرتضى الزبيدي، 1995)(ج1/ص213)؛ (بن منظور، 1414هـ)(ج1/ص65، ص66، ص67)، وهذا يفيدنا أنَّ الأصل في خلقة الإنسان أخلاقيا وخُلُقِيًّا الاعتدال والانتظام والاستقامة، وأنَّ أيَّ أحد خرج عن ذلك فهو خارج عن السَّواء، ويُجَلِّي هذا المعنى بشكلٍ أوضح ما ورد في الحديث القدسيِّ من حديث عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رضي الله عنه فيما حكاه نبيُّنا صلى الله عليه وسلم عن ربِّه عزَّ وجلَّ أنَّه قال: (وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ -أي أبعدتهم - عَنْ دِينِهِمْ). (مسلم، 1412هـ)[1].

3.2. – الشخص لغة :

تشخيص الشيء هو تعيينه، ويطلق الشخص على الشيء ترى سواده من بعيد، وذكر الخَطَّابِيُّ أنَّه لا يسمى شخصا إلا جسم مؤلَّفٌ له شخوص وارتفاع، وقريب من هذا المعنى قولهم شَخَصَ الميِّتُ بَصَرَهُ، أي رفعه إلى السماء. – وهذه المعاني في الحِسِيَّات –، ويقال للرجل إذا أتاه ما يُقْلِقُهُ: قد شُخِص به كأنه رفع من الأرض لقلقه وانزعاجه – وهذا في المعنويَّات –. (بن فارس، 1399هـ)(ج3/ص254)(مرتضى الزبيدي، 1995)(ج18/ص6، ص7، ص8) .

4.2. – المراد بعلاج الأخطاء الشخصية :

هي: (مداواة السُّلوكات التي يكون الفرد ظالما لنفسه فيها، والضرر يكون عائدا إليه ابتداءً). لأنه حتى الأخطاء المتعدية إلى غيره ضررها في الحقيقة آيل إليه لأنَّ مظلومه سيُوَفَّى حقَّه منه كاملا إمَّا في الدنيا بالقِصاص، وإمَّا في الآخرة بالعقاب وفي تقرير هذا المعنى جاء قوله صلى الله عليه وسلم: أَتَدْرُونَ مَن الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ، وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا،

المنارة للاستشارات

وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ. (مسلم، 1412هـ)[2] وقوله صلى الله عليه وسلم: لَتُؤَدَّنَّ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ. (مسلم، 1412هـ)[3]

ولأن الخطايا والمعاصي إذا برزت وتكاثرت ولم تُنكر بالطريقة الشرعيَّة الصَّحيحة، فإن ذلك سيظهر لا محالة في المجالات الحياتية المختلفة من اقتصاد وسياسة وغيرهما. وستعود بالضَّرر على المُخْطئ وعلى من لم يَسْعَ في تصحيح الخطأ كما قال نبيُّنا صلى الله عليه وسلم: " إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوه بيده، أوشك أن يَعُمَّهُمْ الله بعقاب منه ". (أبو داود، 1443هـ) (الترمذي، 1395 هـ)[4]. وكما قال ربُّنا عزَّ وجلَّ:{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (41)} الروم:41.

ومنبع هذه الأخطاء الظاهرة من الجرائم والتعدِّي على حُرُمات الله عز وجل وعلى حرمات العباد هو تكيُّف نفس المخطئ بطريقة شريرة، فمصدر كل تلك الأخطاء راجع أساسا إلى اختلال واضطراب الحالة النفسية للمخطئ.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الشخص إذا لم يُعالج أخطاءه الشخصية فإن الضرر وإن كان عائدا إليه ابتداءاً، فسيعود على غيره انتهاءً لأنه سيختَلُّ منظوره ويتشوَّه طبعه فيقع في تصويب الخطأ وتخطئة الصواب، فينتج عنه من التضليل لغيره ما الله به عليم، لا سيَّما إن كان صاحب مكانة اجتماعية مرموقة.

فنحتاج قبل التدخل في علاج أخطاء الآخرين إلى وضع منهج عملي سلوكي نسْلُكُه في علاج أخطاءنا الشخصية، وإذا فقدنا هذا فإنه سيضطرب عندنا حتى الميزان الذي نزن به السلوكيات ونصنفها إلى خطأ وصواب فنصبح نرى الصواب خطأ والخطأ صوابا، وبالتالي نقع في الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف ونتلبَّس بما حكاه الله تعالى عن أبغض خلقه إليه الذين قال فيهم :{الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (67)} التوبة: 67. وإذا وصل المجتمع إلى هذه الحال فلا تسأل عن النزاعات والخلافات والاضطرابات

المنارة للاستشارات

التي تُهَدِّد أمن هذا المجتمع، وتُفْقِدُه تماسكه وفاعليَّته في شتَّى المجالات سياسيا واقتصاديا وفكريا وغيرها.

ولذا فالحاجة ماسَّة جِدًّا إلى وضع خطة عملية سلوكية نتبعها في معالجة أخطائنا ولا سيّما تلك الأخطاء التي نكتمها ونُخفيها عن الآخرين وندرك تماما أنها تُكَدِّرُ علينا حياتنا، وتُلقينا في أنواع من الضغوطات النَّفسية والمشاعر السَّلبية التي تُهَدِّدُ سعادتنا.

3. - ثانيا: الاعتراف بالخطأ .

1.3. - المعايير والضوابط الشرعية لتصنيف الأعمال إلى خطأ وصواب.

على رأس التكلُّم عن الاعتراف بالخطأ نتكلَّم عن المعايير والضوابط التي يُصنف بها تصرُّف ما على أنَّه خطأ، ليكون المخطئ على وَعْيٍ بحاله وعلى طمأنينة تامَّة من أنَّ تصرفه خطأ وليكون تصحيحه مبنيّا على علم وهدى.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أنَّ كثيراً من التصرفات التي نظنُّها خطأ هي في واقع الأمر ليست بخطأ؛ والأمثلة على ذلك كثيرة ومن أجمعها :أن تُصنَّف مخالفةُ السائد والمشهور خطأ لمجرد مخالفة الجماعة والحزب، والشرع على خلاف ذلك بل الصواب والحق غالبا ما يكون مع القلة. ولذلك أثنى الله تعالى على القلة وذم الكثرة في غير ما موضع من كتابه، وقرَّر ذلك نبيُّنا صلى الله عليه وسلم في سنته ؛فمن الأوَّل قوله تعالى:{وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (13)}سبأ:13. وقوله تعالى:{وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ}ص:24. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... : طوبى للغرباء فقيل: من الغرباء يا رسول الله ؟ قال: أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم(ابن حنبل، 1431هـ)؛ (الطبراني، 1415 هـ)؛ (الطبراني أ.، 1415هـ)[5].

ومن الثاني قوله تعالى:{وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (116)} الأنعام: 116. وقوله تعالى:{وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (36)} يونس:36. وعن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال: يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا ، فَقَالَ قَائِلٌ : وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ ، قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ ،

المنارة للاستشارات

وَلَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ ، فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا الْوَهْنُ ؟ قَالَ : حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ (أبو داود، 1443هـ) (بن حنبل، 1431هـ)[6]. فالشاهد أنَّ كثيرا من الناس يقيسون أنفسهم بما عليه الناس فيعتريهم بذلك الغم والكرب لعدم كونهم كالغالبية العظمى إما ماديا أو معنويا ،وإما كونيا أو شرعيا.

والأمثلة على هذه الأخطاء الموهومة التي ليست بخطأ في واقع الأمر كثيرة ولكن القاسم المشترك الذي يجمعها هو أن المعايير التي صُنِّف بها هذا التصرف بأنه خطأ معايير غير معتبرة شرعا. سواء كانت هذه المعايير اجتماعية أو ذاتية شخصية، وذلك أن كثيرا من الناس ينشؤون على نفسية ترفض ذلك التصرف فيرفضه هو كذلك لأنه لا يتلائم مع نفسيته التي تربَّى عليها .

وعلى هذا المستوى يمكن إبعاد الوهم الحاصل والناتج من المعايير الواهية حول تصرف ما بأنه خطأ مع انجرار الطبيعة إلى فعله، وتقويم الاعتقاد المنحرف الذي يُشَكِّل عائقا في سعادة الفرد تُجاه فعله لشيء مأذون في فعله وَفق معايير الشَّريعة الإسلاميَّة السَّمحة.

2.3 . - جماع المعايير المغلوطة في تصنيف الأعمال إلى خطأ وصواب.

وعلى رأس هذه المعايير المغلوطة الوساوس والخواطر الكاسدة ،وفي هذا المقام يقول الإمام ابن القيِّم – رحمه الله تعالى - :(مبدأ كل علم نَظَري وَعمل اخْتِيَاري هُوَ الخواطر والأفكار فَإِنَّهَا توجب التصورات والتصورات تَدْعُو إِلَى الإرادات والإرادات تَقْتَضِي وُقُوع الْفِعْل فالفكر والخواطر والإرادة والهمة أَحَق شَيْء بإصلاحه من نَفسك فَإِن هَذِه خاصتك وحقيقتك الَّتِي تبتعد بهَا أَو تقترب من إلهك ومعبودك الَّذِي لَا سَعَادَة لَك إِلَّا فِي قربه وَرضَاهُ عَنْك وكل الشَّقَاء فِي بعْدك عَنهُ وَسخطه عَلَيْك وَمن كَانَ فِي خواطره ومجالات فكره دنيئا خسيسا لم يكن فِي سَائِر أمره إِلَّا كَذَلِك وَإِيَّاك أَن تمكّن الشَّيْطَان من بَيت أفكارك وإرادتك فَإِنَّهُ يُفْسِدهَا عَلَيْك فَسَادًا يصعب تَدَارُكه ويلقي إِلَيْك أَنْوَاع الوساوس والأفكار المضرّة ويحول بَيْنك وَبَين الْفِكر فِيمَا ينفعك وَأَنت الَّذِي أعنته على نَفسك بتمكينه من قَلْبك وخواطرك فملكها عَلَيْك فمثالك مَعَه مِثَال صَاحب رَحا يطحن فِيهَا جيّد الْحُبُوب فَأَتَاهُ شخص مَعَه حمل تُرَاب وبعر وفحم وغثاء ليطحنه فِي طاحونته فَإِن طرده وَلم يُمكنهُ من إِلْقَاء مَا مَعَه

المنارة للاستشارات

فِي الطاحون اسْتمرّ على طحن مَا يَنْفَعهُ وَإِن مكنه من إِلْقَاء ذَلِك فِي الطاحون أفسد مَا فِيهَا من الْحبّ وَخرج الطحين كُله فَاسِدا)(بن القيم، 1393هـ) (ج1/ص173 -175). ونبيُّنا صلى الله عليه وسلم عالج الوسواس بكلمتين في الحديث الذي رواه أبو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا ؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ (البخاري، 1422هـ)(مسلم، 1412هـ)[7]. فالكلمة الأولى : هي الاستعاذة بالله تعالى، وهي الهروب والالتجاء إليه أن يَحفظه من مكايد الشياطين؛ وهذا يفتك بعدو الله إبليس لأنه لا يُطيق ذكر الله تعالى. والثانية: هي الانتهاء عن مناظرة الشيطان وعن محاولة إيجاد الردود والأجوبة لإيراداته، ذلك أنَّ ما تفترضه وتتخليَّه العقول ليس له حدٌّ يقف عنده؛ فإذا هو استجاب لهذه الوساوس وظلَّ يبحث عن الإجابة لها تزعزع يقينه ودخل في الشَّك والحيرة، وقد يتمادى به ذلك حتَّى يُفضي به إلى الكفر والإلحاد عياذاً بالله تعالى .

3.3 . - ماهيّة المعيار الشرعي في تصنيف الأعمال إلى خطأ وصواب.

فإذا تقرّر أنَّ هذا السبيل وما بُني عليه من السبل الأخرى هو معيار واهٍ، فإنَّ الكلام على المعايير الإسلاميَّة لتصنيف تصرف معين على أنه خطأ يتشعَّب ويختلف باختلاف المجال الذي تُصرِّف فيه سواءً من ناحية المكان أو الزمان أو الحال. بل الشَّريعة كلُّها بأصولها وفروعها جاءت لهداية البشريَّة وتقويم سلوكاتها وتهذيب طِباعها ولذلك وُصف نبيُّها الخاتم صلى الله عليه وسلم بأنَّه:{يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ...الآية}. الأعراف:157. وقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبيِّنا المبنى والأساس الذي من أجله بعثه الله إلى أهل الأرض: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ" (البيهقي، 1355هـ)[8].

والمعيار الشرعي الجامع للعمل الصواب أو الصالح بالتعبير الشرعي مُكوَّن من شِقَّين وهما: سلامة القصد بأن يكون باطنه مُتَّجهاً إلى الله تعالى، واستقامة السلوك بأن يكون ظاهره مُقتفياً فيه رسول الله صلى الله عليه وسلَّم.

المنارة للاستشارات

ولا بُد من اجتماع الأمرين معاً، ولا يكفي وُجود أحدهما دون الآخر لأن الإنسان قد يكون قصده طيِّباً صوابا لكنه يسلك غير طريق الصواب. وقد يكون سلوكه طيِّباً -فيما يظهر لنا - لكنَّ قصده مُنطوٍ على خُبث - نسأل الله تعالى العافية -. وإذا فُهم هذا عُلم أنّ القاعدة -التي يُدندن بها كثير من الناس: (الغاية تُبرر الوسيلة) - من أبين الباطل ،بل الصحيح أن يُقال :(كم من مريد للخير لم يَبلُغه) (الدارمي، 1412هـ)[9].

فنستنتج من هذا كُلِّه أنَّ كل تصرف اتصف بفساد في القصد أو انحراف واعوجاج في السلوك فهو تصرف حائد عن حِياض الصواب، مُنغمس في مُستنقع الأخطاء.

4.3 - الخطوات الأربع الواجب مراعتها عند الاعتراف بالخطأ.

فالخطوة الأولى التي ينبغي للشخص اتخاذها هي أن ينظر في هذا التصرف ويزنه بميزان الشرع من الجهتين الآنف ذكرهما .

فإذا ثبت عنده بالدليل أنَّ تصرفه خطأ، فعليه بالانتقال إلى الخطوة الثانية وهي الحذر من سوء الظن بالنفس في هذه الحال وإلقاء اللَّائمة عليها لأنَّ هذا يُمَدِّدُ من الفترة بين الخطأ والسعي إلى إصلاحه في حين تنمو جذور الخطأ ويشتدُّ عوده، ورُبَّما أوقعه في اليأس والقنوط من رحمة الله عزَّ وَجلّ حتى يعقد الشيطان في خَلَده أنَّ مُعالجة خطأه من المُحالات، وقد أخبر النبيُّ صلى الله عليه وسلّم أن الله ما أنزل داءً إلا أنزل له شفاءً (البخاري، 1422هـ)[10]. وهذا يعم الأدواء الحسية والمعنوية ولذا ورد في قصة الرجل الذي أصابته جنابة وقد شُجَّ، فأفتاه بعض أصحابه جهلا بعدم الرخصة في التيمم ووجوب الاغتسال فاغتسل فمات فاستنكر ذلك النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقال: أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا، فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ (أبو داود، 1443هـ)[11]. والعيُّ هو الجهل وهو داء معنويّ لا حسيّ، والانحراف الخُلقيّ هو انحراف في صورة الإنسان الباطنة، وإنما تَظهر آثارها في الخارج، وقد نبّأنا الله تعالى أنَّ كتابه شِفاء لهذا الباطنِ مكمنِ الدَّاء قال تعالى : {يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (57)} يونس:57.

فإذا قوي عزمه وثِقته برَبّه انتقل إلى الخُطوة الثالثة وهي : الالتجاء إلى الله تعالى والإقرار له بهذا الذَّنب، كما حكى ذلك سُبحانه عن رُسله عليهم الصلاة

المنارة للاستشارات

والسلام قال تعالى حكاية عن آدم وحوّاء :{قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23)}الأعراف:23. وعن نوح :{قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (47)}هود:47.

وعن داود:{وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ(24)} ص:24. ومثل هذه الآيات في القرآن كثير، وأعجب من ذلك كُلِّه حال أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم فقد أخبر عن نفسه أنه يستغفر الله تعالى ويتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة (البخاري، 1422هـ) (مسلم، 1412هـ)[12]. وما صار عليه الصلاة والسَّلام أكمل خلق الله تعالى إلا بما منَّ عليه به ربُّه من تلافي النقائص وتصحيحها، ولذا من أراد أن يُحقق الكمال البشري فعليه بهدي أكمل الخلق صلى الله عليه وسلم .

وهذا يقوده إلى الخطوة الرابعة وهي :الثبات والحزم، بألا يفزع ولا يجزع ذلك الجزع المذموم ويُعينه على هذا علمه بأنَّ الله تعالى ما ابتلاه بهذا الذنب إلا ليستغفره ويتوب إليه لأنه هو التوَّاب الرَّحيم ،وقد قال صلى الله عليه وسلم : لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون، يغفر لهم (مسلم، 1412هـ)[13]. وأنَّ الله تعالى إنَّما خلق هذه الخليقة العاقلة لِيبتليها ويختبرها قال تعالى:{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2)}الملك:1 -2.

ولذلك ركَّب فيها دواعيَ الخير ودواعيَ الشر قال تعالى:{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10)}الشمس:7 -10.

4. - ثالثا: فهم هذا الخطأ.

1.4. - الخطأ جبلة بشرية:

بعد إقرار الشخص على نفسه بالخطأ. ينبغي عليه أن يُدرك جيِّدا أن الوقوع في الأخطاء هو جِبلَّة وطبيعة بشريَّة. وقد بين هذه الحقيقة نبيُّنا صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون " (الحاكم، 1411هـ)[14]. وهذا الفهم والوعي بهذه الحقيقة يحفظ المُخطئ من

المنارة للاستشارات

القنوط واليأس من نفسه، وسوء الظن بربه عزَّ وجل ويقيه كذلك من الوقوع في الاكتئاب. وفي ذلك كله فتح لباب أمل التغيير نحو الأحسن.

2.4. -النظر الصحيح للألم الذي يسببه الخطأ.

من المعلوم عند العقلاء بله المؤمنين الفضلاء؛ أن الرذائل حلوة الأوائل مرة العواقب، والفضائل مرة الأوائل حلوة العواقب (الشوكاني، 1434هـ) (ج1/ص166)، وأحسن منه ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات (مسلم، 1412هـ)[15]. وهذا إلى جنب أنه يجعله مُدركا لحقيقة طريق الحق بأنها طريق مملوءة بالأشواك والعراقيل كما قال أبو الطيب المتنبي:

تُريدين لُقْيانَ المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من إبر النحل. (الثعالبي، 1374هـ)(ج1/ص126) .

والأمر نفسه يجعله من زاوية أخرى بصيرا بطريق الشر بأنها طريق ممهدة سهلة المنال لكن عواقبها وخيمة، فيزداد بذلك يقينا بأن ما هو فيه من هذه العاقبة المؤلمة جراء خطئه - من ضنك المعيشة وضيق الصدر - دالَّة دلالة قطعية على قُبح فعله وسوء تصرفه الذي ينبغي له إصلاحه، عن النواس بن سمعان الأنصاري قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم فقال : البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس (مسلم، 1412هـ)[16].

ولذا عليه بالصبر في هذا المقام على ألمين ألم ما آل إليه تصرفه من الغمِّ، ويعينه عليه علمه بأنَّ هذا يُطهره بإذن الله تعالى -إن هو صبر ولم يتسخط - من المعاصي والذنوب، عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما: أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما يصيب المؤمن من وصب ، ولا نصب ، ولا سقم ، ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته (البخاري، 1422هـ) (مسلم، 1412هـ)[17].

والألم الثاني ألم الارتقاء إلى الفضائل وقد سمَّى الله تعالى الفضيلة عقبة قال تعالى:{فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ

المنارة للاستشارات

(16)}البلد:11 -16. قال الطاهر بن عاشور: وَأَطْلَقَ الْعَقَبَةَ عَلَى الْعَمَلِ الْمُوصِلِ لِلْخَيْرِ لِأَنَّ عَقَبَةَ النَّجْدِ أَعْلَى مَوْضِعٍ فِيهِ... وَالِاقْتِحَامُ: الدُّخُولُ الْعَسِيرُ فِي مَكَانٍ أَوْ جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ يُقَالُ: اقْتَحَمَ الصَّفَّ، وَهُوَ افْتِعَالٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّكَلُّفِ مِثْلَ اكْتَسَبَ، فَشُبِّهَ تَكَلُّفُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِاقْتِحَامِ الْعَقَبَةِ فِي شِدَّتِهِ عَلَى النَّفْسِ وَمَشَقَّتِهِ.... وَأَفَادَ نَفْيُ الِاقْتِحَامِ أَنَّهُ عدل على الِاهْتِدَاءِ إِيثَارًا لِلْعَاجِلِ عَلَى الْآجِلِ وَلَوْ عَزَمَ وَصَبَرَ لَاقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (بن عاشور، 1984م)(ج30/ص356). ويُعينه على هذا علمه بما يصير عليه إن هو صبر، وأن سعادة الأبد أولى من سعادة عاجلة يكتنفها كثير من المكدرات، ولو أنَّ الجنة من خزف يبقى والدنيا من ذهب يفنى لكان العاقل من يقدم الآجل على العاجل، فكيف والجنة من ذهب يبقى والدنيا من خزف يفنى!

بعد ما يضبط توازنه بين هذه الأمور ينتقل إلى النظر في حجم هذا الخطأ؛ هل هو مُتعلِّق بحق الله تعالى سواءً كان فعلا للنواهي أو تركا للأوامر، أو متعلق بحق العباد ؟

هل هذا الفعل من الكبائر التي لا تُكفرها إلا التوبة النصوح، أم أنه من الصغائر التي تكفرها الصلاة إلى الصلاة والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان ؟[18]

هل تصرفه هذا من التصرفات التي انبنت عليها تصرفات أخرى سلبية أو أنه من التصرفات التي انبنت على تصرفات أخرى، يعني هل له علاقة سببية أو تسببية بغيره من التصرفات؟

هل هو من الأخطاء التي تعالج ظرفيًّا أم أنها تُعالج تدريجيًّا مع الأيَّام والليالي؟

فإذا حدد المخطئ موقع خطئه من هذه الحيثيات سهُل عليه بعدُ بإذن الله تعالى علاج خطئه وإصلاحه .

5. - رابعا: الاستفادة من هذا الخطأ.

1.5. -أهمية الاستفادة من الأخطاء.

قبل الانتقال إلى وصف آليّة العلاج والإصلاح وكيفية سيرها، وحتّى تندمل الشروخ -التي أحدثها هذا التصرُّف في شخصيَّتنا ونفسيَّتنا - على طهارة وزكاء، ولا يبقى فينا شيء من رواسب هذا الخطأ ومخلفاته؛ لأنه إن بقي نزر

المنارة للاستشارات

يسير منه سينشط مرة أخرى عند وجود أدنى داع إليه، فعَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهُ ، فَقُلْنَا : يَا أَبَا ذَرٍّ ، لَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَّةً ، فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي كَلَامٌ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً ، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ سَبَّ الرِّجَالَ سَبُّوا أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ (البخاري، 1422هـ) (مسلم، 1412هـ)[19]. فقوله صلى الله عليه وسلم : فيك جاهلية. يعني هذا السب الذي وقع من أبي ذر رضي الله عنه لغلامه ناتج عن بعض مخلفات الجاهلية التي كان عليها قبل الاستقامة على دين الإسلام، ولو أطللنا إطلالة سريعة على سيرة هذا الصحابي الفاضل رضي الله عنه لتبين الأمر أكثر، ذكر الإمام الذهبي عَنْ خُفَافِ بنِ إِيْمَاءَ، قَالَ:كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَجُلاً يُصِيْبُ، وَكَانَ شُجَاعاً، يَنْفَرِدُ وَحْدَهُ، يَقْطَعُ الطَّرِيْقَ، وَيُغِيْرُ عَلَى الصِّرَمِ[20] فِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ أَوْ قَدَمَيْهِ كَأَنَّهُ السَّبُعُ، فَيَطْرُقُ الحَيَّ، وَيَأْخُذُ مَا أَخَذَ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ الإِسْلاَمَ (الذهبي، 1405هـ)(ج2/ص55). فهذا يدل على أنه كانت فيه غلظة وقسوة رضي الله عنه قبل الإسلام، وبعد مُضي زمن على إسلامه بيَّن له النبي صلى الله عليه وسلم أن سبَّه لغلامه، هو من آثار تلك الجاهلية التي عافاه الله منها، ثم أرشده بعدها إلى الدواء وهو التذكير بالله تعالى فكما أن هذا الغلام تحت يدك فأنت تحت يد الله تعالى، وما هو إلا أخوك في الله الذي له أسلمت، فوقعت هذه الوصية موقعها منه رضي الله عنه فكان حال معاملته مع هذا الغلام ما ذُكر في أول الحديث من شدة الإحسان فكان يُلبسه مما يلبس ويُجلسه حيث يجلس حتَّى أنكروا ذلك منه.

وعليه، فلابُدَّ من إعادة النظر وقراءة الملابسات التي وقع فيها الخطأ وبعناية مركزة ومصداقية تامة مع أنفسنا، وما ذلك إلا لوضع اليد على حقيقة الأسباب المؤدية لهذا الخطأ حتى نقطعها فينقطع ما تركب عليها من هذا المُسبب المُقلق المُزعج.

المنارة للاستشارات

2.5. -الآلة الحقيقية للاستفادة من الأخطاء.

وطريقة هذه القراءة تختلف في رسمها وقشورها بين حالة وأخرى، ولكن قوامها ونقطة ارتكازها هو ذلك الوصف الذي نسمعه دائما، ونتغافل عنه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين (البخاري، 1422هـ) (مسلم، 1412هـ)[21]. فهذا الحذر والاعتبار والاستفادة من الأخطاء إنّما هو لمن نوّر الله بصيرته بمنظار الإيمان، وأما الفاجر والمُبتدع والكافر فهو بعيد عن هذا أشد البعد فلربما لدغ ألف مرة من الجُحر نفسه[22].

وما ذلك إلا لأن الإيمان يُعطي صاحبه فطنةً تجعله واعيا بما يجري مع غيره فيما حوله فضلا عما يجري معه، وفُرقاناً يُفرق به بين الأمور المشتبهات فضلا عن الواضحات، قال الله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ(29)}الأنفال: 29.

والإيمان ماهيته: قول وعمل (بن حنبل أ.، 1411هـ)(ص34). وأشهر الأدلة على هذا حديث جبريل المشهور الذي فيه تقسيم الدين إلى المراتب الثلاث وجملتها: أقوال وأعمال، وتتفرع إلى قول اللسان وهو النطق بالشهادتين وقول القلب الذي هو اعتقاده، وعمل اللسان الذي هو سائر الأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعمل القلب الذي هو نيته وكل ما يوجب حركة من الخوف والرجاء والحب والخشوع وغيرها.

وهو يزيد وينقص، قال الله تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2)}الأنفال:2. وقال تعالى:{وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (124)}التوبة:124. ويلزم من الزيادة النقصان، لأنه مستقر في الأذهان أن الشيء لا يزيد إلا عن نقص، ومن الأدلة على نقصه ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الإيمان ليَخْلَق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم(الحاكم، 1411هـ) (الطبراني س.، 1415 هـ)[23].

المنارة للاستشارات

وجملة ما يزيده التقرب إلى الله تعالى بأنواع الطاعات المشروعة، وجُملة ما يُنقصه الابتعاد عن الله تعالى بالانغماس في ارتكاب الذنوب والمعاصي على اختلاف دركاتها [24].

3.5. - تسجيل ملابسات الأخطاء.

وعلى من يُعالج نفسه - بعد الحرص الشديد على التفقه في الإيمان والأخذ منه بالحظّ الوافر - أن تكون عنده كُرَّاسة خاصة يكتب فيها ما فهمه من ملابسات هذا الخطأ، وما هو الجوهر الحقيقي المتسبب في الوقوع في هذا الخطأ.

وحتَّى بعد الإصلاح والتغيير إن وقع منه الخطأ مرَّة أخرى يُعيد القراءة مرة ثانية، هل هي نفسها الأسباب التي اكتشفها في الأول؟ أم أن هناك أسباباً أخرى ينبغي التنبه لها ووضعها في الحسبان ؟. أم أنَّ هناك قاسماً مشتركا بين هذه الأسباب المتعددة ظاهرا التي أنتجت هذا المُسَبَّب ؟ وهكذا كلَّما زلَّت القدم ينظر ويُدقق، حتى يقع على مكمن مرضه فيضع عليه الدواء فإذا أصيب الدَّاء بالدَّواء برئ بإذن الله تعالى .

6. - خامسا: تصليح هذا الخطأ.

1.6. - مراعاة التوازن والأولوية في علاج الأخطاء.

في هذه الخطوة ينبغي على المعالج لنفسه أن يتحلَّى بأمرين اثنين، حتى يستفيد مما سيذكر بعد، أولا: التوازن في العلاج، وذلك بألا يُحجم عن المسابقة إلى الخيرات ومجالسة الأخيار بحجة استكمال التطهر من الذنوب والمعاصي، لأن السعي في عمل الخير هو جزء من العلاج فعن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبا ذر ، اتق الله حيث كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن(الحاكم، 1411هـ) (الترمذي، 1395 هـ)[25]. وأطلق النبي صلى الله عليه وسلم المحو، فيشمل محوها من كتاب مَلَك الشمال المكلَّف بكَتْب السيئات، ويشمل كذلك محو أثرها من النفس، والأخطاء التي تعرض للعبد أثرها عارض غير متأصل فزواله سهل، لكن إن تُرك يتراكم ويتتابع وقْعُه على القلب تأصل، وصار عادة وطبعا، فيحتاج حينها إلى تتابع في عمل الحسنات حتى ينمحي أثره، وتنشق آثار في القلب لعمل الصالحات .وثانيا: الأولوية في علاج هذه الأخطاء بمراعاة قواعد جلب المصالح ودرء المفاسد،

المنارة للاستشارات

التي قيام ومبنى الأحكام الشرعية عليها، فإن كان عنده خطأ واحد فالخطب سهل، ولكن إن كانت عنده أخطاء متعددة فهنا ينبغي التنبه ،فعليه بالمقارنة بينها فإن كانت بينها علاقة سببية بأن كان أحدها سببا والبقية متسببة عنه أو العكس، أو بعضها متسببا عن بعض، فينبغي عليه البَداءة بعلاج الخطأ السبب، إذ البقيَّة -والحالة هذه - كالأعراض، فإن لم تكن بينهما علاقة سببية، فإما أن يتفاوتا أو يتساويا في الضرر، فإن تفاوتا قدّم علاج الأكثر ضررا منها كالكبيرة مع الصغيرة، بناء على أن المفاسد إذا تزاحمت قدم دفع الأعلى منها، ولا يقولنّ قائل إنه يقتدر على علاجها دفعة واحدة فالرفق مطلوب كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم :(إن هذا الدين متين ، فأوغلوا فيه برفق) (ضياء الدين، 1420هـ) (بن حنبل أ.، 1431هـ)[26]. ثم بعد علاج هذه المفسدة العليا ينزل إلى علاج ما هو أقل منها وهكذا .

وإن تساويا في الضرر قدّم علاج الأقرب الذي يسهل تناوله بالعلاج إلى طبيعة ومزاج الشخص، وهو يفتح له باب الأمل لإصلاحه غيره .

2.6. - مفهوم التوبة في علاج الأخطاء.

والله تعالى أعْلَمَ عبادَه - ولا أعْلَمُ بهم منه سُبحانه في كتابه المبين - أنَّ الخطأ مهما كان حجمه وخطره وتأصله في النفس يُمكن تلافيه وتصحيحه ما دام في الإنسان نَفَسٌ يتردد قال تعالى:{قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(53)}الزمر:53. وقد ركب الله تعالى في النفس نوازع الهدى والفجور مهما انحازت إلى إحدى الجهتين، وفي ذلك يبدو معنى الابتلاء وإمكانية الاستقامة حتى ولو بعد اعوجاج، قال تعالى:{إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29)}التكوير:27 -29.

وقد عرَّف نبيُّنا صلى الله عليه وسلم التوبة أحسن تعريف وأوجزه حيث قال: (الندم توبة) (الحاكم، 1411هـ) (بن حبان، 1408 هـ) (بن ماجة، 1430هـ)[27]. وقد ذكر أهل العلم أن مفهوم التوبة ينتظم من أمور ثلاثة: وهي الندم على ما ارتكبه العبد في الماضي، والإقلاع عن الذنب في الحال، والعزم على عدم الرجوع في المستقبل (بن عثيمين، 1436هـ)(ج1/ص41 -45) (الغزّالي،

المنارة للاستشارات

1425هـ)(ج1/ص735 -736)، فهي إذن إصلاح الأزمنة الثلاثة، فما مضى من الأزمنة في غير طاعة الله تعالى أو في معصيته سبحانه فلن يعود، ولكن من كرم الله عز وجل أن جعل ما يعتري العبد من الألم والحرقة في قلبه جرَّاء ضياع أوقاته في ضِدٍّ ما خُلق لأجله جابراً ومُصلحًا ومُقوِّمًا لما مضى من تلك الزلات، إنما اكتفى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بذكر الندم لأن الإقلاع عن الذنب والعزم على الثبات على هذا الإقلاع ناتج عن الندم، وقد يمن الله تعالى بهذا الندم على عبد من عباده فيرق قلبه، ويخشع فؤاده، وتذرف عينه. فيصير في حالة من انشراح الصدر وقرة العين ما يغبطه عليها الأولياء المقربون، ولكن في كثير من الأحيان قد تخطر ببال العاصي والمذنب التوبة ولا يجد هذه النفحة التي تسوقه إلى الله تعالى سوقاً، فهنا يحتاج إلى أن يستحدث ندما، وما دام أن الله تعالى أمرنا بالتوبة وهي الندم الموجب للإقلاع عن الذنب، وهو القائل عن نفسه سبحانه:{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا} الطلاق:7. عُلم بذلك أن استحداث الندم أمر ممكن علمه من علمه وجهله من جهله، ولو تأملنا قصة ابْنَيْ آدم التي قال الله تعالى فيها:{فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31)}المائدة:30 -31. أدركنا أن طريق تحصيل الندم أمران: الأول: التفكر في قبح الذنب وما جرَّه على العبد من الشرور والآلام الحاضرة والمتوعدة[28]، وما فاته بسببه من الخيرات الحاصلة والموعودة، وطريقة استفادته من الآية :أن الله ذكر ندم قابيل عقب عجزه عن التصرف كهذا الحيوان الذي لم يُحمِّله الله تعالى مؤنة التكاليف الشرعية، ولذا جعل الله تعالى العصاة الذين لا يستجيبون لأوامر الله تعالى كالدوابِّ التي لا تعقل فقال تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179)}الأعراف:179. ولو لم يكن من أثر الذنوب إلا ضيق الصدر وضنك المعيشة لكان حريًّا بالعاقل أن ينزاح عنه. فكيف والحالة أنها تعمل في القلوب عمل السموم في الأبدان وإذا كان الخائف من الهلاك في هذه الدنيا المنقضية يجب عليه ترك السموم وما يضره من المأكولات في كل حال وعلى الفور فالخائف

المنارة للاستشارات

من هلاك الأبد أولى بأن يجب عليه ذلك، وإذا كان متناول السم إذا ندم يجب عليه أن يتقيأ ويرجع عن تناوله بإبطاله وإخراجه عن المعدة على سبيل الفور والمبادرة تلافياً لبدنه المشرف على هلاك لا يفوت عليه إلا هذه الدنيا الفانية، فمتناول سموم الدين وهي الذنوب أولى بأن يجب عليه الرجوع عنها بالتدارك الممكن ما دام يبقى للتدارك مهلة، وهو العمر فإن المخوف من هذا السم فوات الآخرة الباقية التي فيها النعيم المقيم والملك العظيم. وفي فواتها نار الجحيم والعذاب المقيم الذي تتصرَّم أضعاف أعمار الدنيا دون عشرُ عشيرِ مدَّتِه، إذ ليس لمدته آخر البتة. فالبدارَ البدارَ إلى التوبة قبل أن تعمل سموم الذنوب بروح الإيمان عملاً يجاوز الأمر فيه الأطباء واختيارهم ولا ينفع بعده الاحتماء فلا ينجح بعد ذلك نصح الناصحين ووعظ الواعظين وتحق الكلمة عليه بأنه من الهالكين ويدخل تحت عموم قوله: {إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (9) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (10)}يس:8 – 10. (الغزّالي، 1425هـ)(ج4/ص8)بتصرف.

الثاني: التفكر في حفظ الله تعالى وكلأه لعبده وإحاطته عزَّ وجلَّ لعبده بالنعم الظاهرة والباطنة حتى وهو يعصي، كما حدث لقابيل لما قتل أخاه هابيل، ومع ذلك لم يأخذه الله تعالى بالعذاب وهو القادر على ذلك بل أمهله وأرسل إليه طائرا يبين له كيف يدفنه في الأرض، فكيف وكل نَفَس يتنفسه العبد وكل دقة من دقات قلبه وكل عِرق ينبض بالدم في جسده وكل خليَّة تستقر عاملة في محلها التي جعلها الله تعالى فيه إنما هو بتدبير الله تعالى، فأيُّ لطف وأيُّ رحمة هذه ...فالتفكر في هذين الجانبين لا محالة قائد للعبد إلى التحسر على ما فعل والرجوع إلى الله تعالى .

3.6. – أهمية الانتقال عن أسباب الخطأ والتحلي بالعمل الصالح.

وحتّى لا يرجع العبد القهقرى وتكون توبته صادقة نصوحا، لابد من الانتقال عن أسباب ذلك الخطأ، وإيجاد أسباب الخير والحرص عليها والتي من أعظمها الرفقة الصالحة الخيِّرة التي تُعينه على الخير فعن أبي سعيد الخُدْري أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب ، فأتاه فقال إنه قتل

المنارة للاستشارات

تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ فقال : لا فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض ، فدل على رجل عالم فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال : نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ، انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله ، وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيرا قط ، فأتاهم ملك في صورة آدمي ، فجعلوه بينهم -أي حَكَمًا - فقال : قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له ، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة (البخاري، 1422هـ) (مسلم، 1412هـ)[29]. فهذا العالم دلَّ هذا الرجل الذي أسرف على نفسه بارتكاب جريمة القتل، إلى مغادرة أرضه التي بها دواعي وقوعه في هذا المنكر والذهاب إلى أرض كذا لأن بها رفقة صالحة تعبد الله تعالى، ولعل في تغريب الزاني (الشوكاني، الدراري المضية شرح الدرر البهية ، 1443هـ) (ج1/ص661 - 662) عن بلده سنة إبعاد خاطره عن فاحشة الزنى، بإبعاد بدنه عن الموضع الذي فعلها فيه، لأن الدماغ يربط هذا الفعل بالملابسات التي وقع فيها الذنب .ولا يلزم في كل الذنوب أن يبتعد العبد بسببها عن بلده، ولكن يستفاد من هذا المعنى : أنَّ الدماغ يربط الفعل بالملابسات التي وقع فيها بدون وعي، وعليه فينبغي على المخطئ الذي أرَّقته خطيئته وهو يسعى في الخلاص منها أن يهْجُرَ تلك الملابساتِ محلَّ خطأِهِ، وهذا قد أثبت في زمننا المعاصر علميا وتجريبيًّا في علم الأعصاب (عبد الخالق، 1986م) (ج1/ص183_186)؛ (دوبرواز، 1436هـ)(ج1/ص69)، ولذا على المخطئ أن يتدخل في بيئته بإحداث تغييرات، وذلك من شأنه أن يُسهم في مساعدته على الانتقال عن حالته الراهنة غير المرضية لديه.

والإنسان سُمِّي إنسانا من الأنس فهو يُشاكل من حوله، ولذا فوجوده مع الصالحين فيه صلاحه بإذن الله تعالى، لكن هل يحسن به البوح بما ابتلي به لإخوانه من الصالحين .

الأصل أن الإنسان يستر نفسه لقوله صلى الله عليه وسلم : من أصاب من هذه القاذورة شيئا، فليستتر بستر الله، فإنه من يبدي لنا صفحته، نقم عليه

المنارة للاستشارات

كتاب الله. (مالك، 1425هـ) (البيهقي، 1355هـ)[30]. وقال أيضا : " إن الله ستير يحب الستر " (البيهقي، 1355هـ)[31]. وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، فأنا هذا فاقض في ما شئت فقال له عمر : لقد سترك الله لو سترت نفسك قال : فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا..الحديث (البخاري، 1422هـ) (مسلم، 1412هـ)[32]. يعني تقريرا لكلام عمر، وإذا ستر نفسه فعليه أن يكون ذا دراية بطريقة علاج أخطاءه، ولكن إذا كان يجهل تصرفه وحاله مع نفسه وسُبل العلاج أن يتعلم فقه النفوس ويسأل أطباء القلوب من أهل العلم بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يبينوا له حكم الله تعالى وشرعه في مثل حالته ويصفوا له الدواء المناسب قال تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43)}النحل:43.

وقصة حنظلة الأُسَيْدي تبين ذلك، فعن حنظلة الأسيدي قال : وكان من كُتَّاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقيني أبو بكر فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قال : قلت : نافق حنظلة قال : سبحان الله ما تقول؟ قال : قلت : نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة ، حتى كأنا رأي عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، فنسينا كثيرا . قال أبو بكر : فوالله إنا لنلقى مثل هذا ، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما ذاك؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة ، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات (مسلم، 1412هـ)[33]. فبين له النبي صلى الله عليه وسلم ما هو فيه، وأنه لا يدوم قلب العبد على حال وإنما دأبه التقلب بين مختلف الأحوال، وتلك طبيعته. ومن جهة أخرى أقره على تفتيشه وبحثه وتمحيصه في أحوال قلبه

المنارة للاستشارات

ونفسه، وبان بذلك أن حضور مجالس الذكر من أقوى الأسباب لزكاة القلب وطهارتها وتقوية الإيمان.

ولذا فعلى من يريد خلاص نفسه من الخطايا أن يعمرها بعد إبعادها عن أسباب الوقوع في الأخطاء بالأعمال الصالحة، والنفس البشرية مثلها مثل الوعاء إن لم يُملأ بالمفيد النافع من الأطعمة، مُلأ ولابد بما لا فائدة فيه من الغبار والعنكبوت، وربما مُلأ بما فيه الضرر من السموم والأدواء، وفي هذا الصدد يقول الإمام بن القيِّم -رحمه الله - : وَقد خلق الله سُبْحَانَهُ النَّفس شَبيهَة بالرحا الدائرة الَّتِي لَا تسكن وَلَا بُد لَهَا من شَيْء تطحنه فَإِن وضع فِيهَا حب طحنته وَإِن وضع فِيهَا تُرَاب أَو حصا طحنته فالأفكار والخواطر الَّتِي تجول فِي النَّفس هِيَ بِمَنْزِلَة الْحبّ الَّذِي يوضع فِي الرحا وَلَا تبقى تِلْكَ الرحا معطلة قطّ بل لَا بُد لَهَا من شَيْء يوضع فِيهَا فَمن النَّاس من تطحن رحاه حبا يخرج دَقِيقًا ينفع بِهِ نَفسه وَغَيره وَأَكْثَرهم يطحن رملا وحصا وتبنا وَنَحْو ذَلِك فَإِذا جَاءَ وَقت العجن وَالْخبْز تبيّن لَهُ حَقِيقَة طحينه... وَمن الْمَعْلُوم أَن إِصْلَاح الخواطر أسهل من إِصْلَاح الأفكار وَإِصْلَاح الأفكار أسهل من إِصْلَاح الإرادات وَإِصْلَاح الإرادات أسهل من تدارك فَسَاد الْعَمَل وتداركه أسهل من قطع العوائد فأنفع الدَّوَاء أَن تشغل نَفسك بالفكر فِيمَا يَعْنِيك دون مَالا يَعْنِيك فالفكر فِيمَا لَا يَعْنِي بَاب كل شَرّ وَمن فكّر فِيمَا لَا يعنيه فَاتَهُ مَا يعنيه واشتغل عَن أَنْفَع الْأَشْيَاء لَهُ بِمَا لَا مَنْفَعَة لَهُ فِيهِ فالفكر والخواطر والإرادة والهمة أَحَق شَيْء بإصلاحه من نَفسك... وَبِالْجُمْلَةِ فقيّم الرّحا إِذا تخلى عَنْهَا وَعَن إصلاحها وإلقاء الْحبّ النافع فِيهَا وجد الْعَدو السَّبِيل إِلَى إفسادها وإرادتها بِمَا مَعَه وأصل صَلَاح هَذِه الرَّحَى بالاشتغال بِمَا يَعْنِيك وفسادها كُله فِي الِاشْتِغَال بِمَا لَا يَعْنِيك (بن القيم م.، 1393هـ)(ج1/ص175 -177).

المنارة للاستشارات

7. - خاتمة:

أهم النتائج التي توصَّل إليها الباحث من خلال هذه الورقة البحثية ما يلي:

الطريق التي بينتها الآيات القرآنية والنصوص الحديثية، لعلاج الأخطاء الشخصية، لابد أن تمر على أربع مراحل بالترتيب كما يلي:

1 -المرحلة الأولى: الاعتراف بالخطأ وذلك بالوعي التامُّ بحقيقة تصرفاتنا، وفي هذه المرحلة نتحلّى فيها بأربعة مؤهلات وهي: أوّلا: وضع التصرفات في ميزان الشرع، حتى يتبين الخطأ من الصواب، وهذا الميزان يزن التصرفات من جهتين، من جهة الباطن والقصد، ومن جهة الظاهر والسلوك. والمؤشِّر الذي على وفقه يتم تصنيف عمل ما بأنه خطأ، هو انحراف القصد إلى مقصد غير مرضيٍّ لله تعالى أو انحراف السلوك إلى ظاهر مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم. ثانيا: الحذر من احتقار النفس لما يؤدي إليه من الفشل في معالجة الخطأ، ومن جانب آخر عدم الطغيان والتهور بالثقة الزائدة بها، ولا يكون ذلك إلا بحسن الظن بالله عز وجل. ثالثا: الإقرار لله تعالى، بهذا الخطأ. رابعا: الثبات والحزم، وعدم الجزع.

2 -المرحلة الثانية: فهم هذا الخطأ، وفيها يتم إدراك ثلاثة أمور أساسيَّة: أولا: الوقوع في الخطأ جبلّة بشرية لا مناص عنها. ثانيا: الصبر على ألمين، ألم الوقوع في الخطأ، وألم الارتقاء إلى المعالي ويُعينه على هذا علمه بأن سنّة الله تعالى جرت بأن طريق الرذائل سهلة، وطريق الفضائل صعبة، وأن هذا الألم مما يعود عليه بالفائدة في تطهيره عن الذنوب والخطايا، وتهذيب نفسه عن الشرور والمكايد. ثالثا: النظر في حجم وموقع هذا الخطأ في ضوء باقي التصرفات الأخرى التي يشغلها.

3 -المرحلة الثالثة: الاستفادة من هذا الخطأ، ووسيلة ذلك الإيمان الذي يُجتلب بتأمل آيات الله المجلوَّة والمتلوَّة، والازدياد من مختلف الأعمال الصالحة، وإذا تحلّى بهذا أمكنه إعادة قراءة الملابسات التي وقع فيها الخطأ، فيتمكن من تنقية تلك الرواسب التي تمثل وسطا خصبا لنشوء ذلك الخطأ وترسّخه .

4 -المرحلة الرابعة: تصليح هذا الخطأ، ولابد هنا من استصحاب أمرين: الأول: التوازن في التصليح، بالمسارعة إلى عمل الصالحات وإتباع السيئات بالحسنات، لأن ذلك جزء من العلاج. والثاني: الأولوية في التصليح، بإعمال

المنارة للاستشارات

قواعد جلب المصالح ودفع المفاسد، إذا روعي هذان الأمران، فلا يمكن البلوغ إلى الإصلاح الحقيقي الشامل للأزمنة الثلاث إلا بالتوبة التي تتكون من: الندم على ما مضى، والترك في الحال، والعزم على عدم العودة في المستقبل.

ولما كان كل من الترك والعزم ناتجان عن الندم، فإنه يُتوصل إلى استحداثه بالتفكر في قبح الذنوب وأضرارها، والتفكر في نعم الله تعالى على العبد، وذلك موجب للحياء من الله الموجب للندم الموجب للترك والعزم، ومن ثمَّ الاستقامة على طريق الرشد.

توصيات وآفاق البحث:

يُوصي الباحث باعتماد هذه المراحل في المصحَّات النفسيَّة والإرشاد النفسيّ كخُطَّة في معالجة مختلف الإدمانات، وتقديمها كهديَّة للإنطوائيِّين، واحتساب الأجر عند الله تعالى، لعلَّ الله تعالى أن يُحيي بها إنسانا من رقدته، وتنهض به إلى الرقيّ إلى حالة من التوافق النفسي، كما أرجو أن يكون هذا البحث فاتحة إلهام بحوث لدراسة كثير من الأخطاء الشخصية المنتشرة في المجتمعات الإسلامية قي ضوء الكتاب والسنة، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المراجع:

أبو الحسين أحمد القزويني الرازي بن فارس. (1399هـ). معجم مقاييس اللغة. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) بيروت: دار الفكر.

أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. (1355هـ). السنن الكبرى . حيدر آباد الهند : مجلس دائرة المعارف العمانية .

أبو حامد محمد بن محمد الطوسي النيسابوري الغزَّالي. (1425هـ). إحياء علوم الدين. القاهرة : الدار العالمية للنشر والتوزيع.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني. (1405هـ). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. بيروت : المكتب الإسلامي.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني. (1412هـ). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة . الرياض : دار المعارف .

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني. (1408هـ). صحيح الجامع الصغير وزياداته. بيروت : المكتب الإسلامي.

المنارة للاستشارات

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني. (1419هـ). صحيح سنن أبي داود. الرياض: دار المعارف للنشر والتوزيع.

أبو عبد الرحمن ناصر الدين الألباني. (1415هـ). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها . الرياض: دار مكتبة المعارف.

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه . بيروت : دار طوق النجاة.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم. (1411هـ). المستدرك على الصحيحين. (مصطفى عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية .

أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي ضياء الدين. (1420هـ). المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. (معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، المحرر) بيروت - لبنان: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع،.

أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجة. (1430هـ). سنن ابن ماجة . بيروت لبنان : دار الرسالة العالمية .

أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (1395 هـ). سنن الترمذي. مصر: دار شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

أحمد بن سليمان الطبراني. (1415هـ). المعجم الأوسط. القاهرة : دار الحرمين.

أحمد بن محمد أبو عبد الله بن حنبل. (1411هـ). أصول السنة . الخرج السعودية : دارالمنار.

أحمد بن محمد بن حنبل. (1431هـ). مسند الإمام أحمد. القاهرة: دار المنهاج .

أحمد عبد الخالق. (1986م). محاضرات في علم النفس الفيسيولوجي. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

آن دوبرواز. (1436هـ). خفايا الدماغ . الرياض: المجلة العربية فهرس مكتبة الملك فهد.

بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري مسلم. (1412هـ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الإصدار الطبعة الأولى). (محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

بن أنس إمام دار الهجرة ومفتي المدينة مالك. (1425هـ). الموطأ. أبو ظبي الإمارات : مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.

سليمان بن أحمد الطبراني. (1415 هـ). المعجم الكبير. (حمدي عبد المجيد السلفي، المحرر) القاهرة، مصر: مكتبة بن تيمية.

سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود. (1443هـ). سنن أبي داود. (عصام موسى هادي، المحرر) الجبيل، المملكة العربية السعودية : دار الصديق.

المنارة للاستشارات

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. (1412هـ). مسند الدارمي. الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع.

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي. (1374هـ). أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه. (محمد عبد الحميد محيي الدين، المحرر) القاهرة: دار مكتبة الحسين.

محمد الطاهر التونسي بن عاشور. (1984م). التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". الزيتونة : الدار التونسية للنشر .

محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين بن القيم. (1438هـ). الداء والدواء أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي . القاهرة : الدار العالمية .

محمد بن أبي بكر شمس الدين بن القيم. (1393هـ). الفوائد. بيروت : دار الكتب العلمية.

محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الذهبي. (1405هـ). سير أعلام النبلاء. (مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، المحرر) بيروت: دار مؤسسة الرسالة العالمية.

محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي بن حبان. (1408 هـ). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. (شعيب الأرناؤوط، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة، بيروت.

محمد بن صالح النجدي بن عثيمين. (1436هـ). شرح رياض الصالحين. بيروت : دار مؤسسة الرسالة .

محمد بن عبد الله أبو عبد الله ولي الدين التبريزي الخطيب. (1985م). مشكاة المصابيح. (محمد ناصر الدين الألباني، المحرر) بيروت: دار المكتب الإسلامي.

محمد بن علي الشوكاني. (1434هـ). أدب الطلب ومنتهى الأرب. (طارق بن عبد الواحد بن علي، المحرر) القاهرة: دار بن الجوزي.

محمد بن علي الشوكاني. (1443هـ). الدراري المضية شرح الدرر البهية . بيروت : مؤسسة الرسالة ناشرون .

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض مرتضى الزبيدي. (1995). تاج العروس من جواهر القاموس. الكويت : لجنة التراث العربي.

محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الروفعي بن منظور. (1414هـ). لسان العرب . بيروت : دار صادر .

المنارة للاستشارات

هوامش -

[1] أخرجه الإمام مسلم، في صحيحه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب الصفات التي يعرف بها فِي الدنيا أهل الجنة وأهل النار ،(ج4/ص2197) .

[2] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (ج4/ص1997).

[3] المصدر السابق نفس الجزء والصفحة.

[4] أخرجه الإمام أبو داود في كتاب الفتن، باب الأمر والنهي، (ج1/ص886) برقم 4338. وأخرجه الترمذي، في جامعه، أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر ،(ج4/ص467)، برقم: 2168. والحديث صححه الشيخ الألباني. (الألباني، 1415هـ)(ج4/ص88).

[5] أخرجه أحمد في "مسنده" (1400/3) برقم: (6760) (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما)، (1491/3) برقم: (7193) (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما)؛ والطبراني في "الكبير" (13 / 363) برقم: (14178) (باب العين، سفيان بن عوف عن عبد الله)، (365/13) برقم: (14179) (باب العين، سفيان بن عوف عن عبد الله) والطبراني في "الأوسط" (14/9) برقم: (8985) (باب الميم، مقدام بن داود بن عيسى المصري)، (14/9) برقم:(8986) (باب الميم، مقدام بن داود بن عيسى المصري). حكم الحديث: صحيح (الألباني، 1415هـ) برقم:1619 (ج4/ص153) .

[6] أخرجه أبو داود في "سننه" (184/4) برقم:(4297) (كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام) وأحمد في "مسنده" (5269/10) برقم: (22832) (مسند الأنصار رضي الله عنهم، ومن حديث ثوبان رضي الله عنه) والطبراني في "الكبير" (102/2) برقم:(1452) (باب الثاء، من غرائب مسند ثوبان). حكم الحديث: صحيح (الألباني، 1415هـ)(ج2/ص648) ،برقم 958 .

[7] أخرجه البخاري في "صحيحه" (123/4) برقم:(3276) (كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده) ومسلم في "صحيحه" (83/1) برقم:(134) (كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة فِي الإيمان وما يقوله من وجدها).

[8] أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى -كتاب الشهادات - باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها. (191/10) برقم 20839.حكم الحديث: صحيح (الألباني، 1415هـ) (1 / 110)برقم 45.

[9] أخرجه الدارمي في "مسنده" (286/1) برقم: (210) (مقدمة المؤلف، باب فِي كراهية أخذ الرأي) (بهذا اللفظ). حكم الحديث: صحيح (الألباني، 1415هـ) برقم2005، (ج5/ص12).

المنارة للاستشارات

[10] أخرجه البخاري في "صحيحه" (122/7) برقم:(5678) (كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء).

[11] أخرجه أبو داود في "سننه" (132/1) برقم: (336) (كتاب الطهارة، باب المجدور يتيمم) حكم الحديث: حسن (الألباني أ.، 1419هـ)(101/1) برقم: (336).

[12] أخرجه البخاري في "صحيحه" (67/8) برقم:(6307) (كتاب الدعوات، باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة) وأخرجه مسلم في "صحيحه" (72/8) برقم: (2702) (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه).

[13] أخرجه مسلم في "صحيحه" (94/8) برقم: (2748) (كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة).

[14] أخرجه الحاكم في "مستدركه" (244/4) برقم: (7712) (كتاب التوبة والإنابة، خير الخطائين التوابون). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. حكم الحديث: قال الألباني :حسن. (الخطيب، 1985م). برقم: 2341، (ج2/ص724).

[15] أخرجه مسلم في "صحيحه" (142/8) برقم: (2823) (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها).

[16] أخرجه مسلم في "صحيحه" (6/8) برقم:(2553) (كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم).

[17] أخرجه البخاري في "صحيحه" (114/7) برقم:(5641) (كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض)(بنحوه). ومسلم في "صحيحه" (16/8) برقم:(2573) (كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن) (بهذا اللفظ).

[18] كما دل على ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر. أخرجه مسلم في "صحيحه" (144/1) برقم:(233) (كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات) (بهذا اللفظ)، (144/1) برقم:(233) (كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات) (بمثله مختصرا.) قلت :وقوله صلى الله عليه وسلم: (ما لم تغش الكبائر)، دليل على مراعاة الأخطاء الأخرى التي ابتلي بها العبد، وأن ينظر إلى خطأه في ضوء الحالة التي هو عليها، وأن يُراعي المرحلية في ذلك، وهذا ما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى في المبحث الأخير.

[19] أخرجه البخاري في "صحيحه" (149/3) برقم:(2545) (كتاب العتق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد إخوانكم) (بنحوه)، ومسلم في "صحيحه" (92/5) برقم:(1661) (كتاب الْأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس) (بهذا اللفظ).

المنارة للاستشارات

[20] قال الزّبيدي:(والصَّرِيمُ: الصُّبْح...واللَّيْلُ)، قال الجَوْهَرِيّ مُعلِّلاً: لأنه يَتَصَرَّم كُلُّ مِنْهُمَا مِنَ الآخر، فَهُوَ (ضِدٌّ) .قَالَ زُهَيْر: (غَدَوتُ عَلَيْهِ غَدْوَةً فَتَرَكْتُه ... قُعوداً لَدَيْه بالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ)، قَالَ ابْنُ السِّكِّيت: أَرادَ بالصَّرِيم اللَّيل، وَأَنْشد أَبُو عَمْرو: (تَطاوَلَ لَيلُك الجَوْنُ البَهِيمُ ... فَمَا يَنْجَابُ عَن لَيْلٍ صَرِيمُ) أَرَادَ بِهِ النَّهار. وقَولهُ تَعالَى:{فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20)} القلم:20. أَي: كاللَّيل المُظْلِم لاحْتِراقِها. (مرتضى الزبيدي، 1995)(ج32/ ص499).

[21] أخرجه البخاري في "صحيحه" (31/8) برقم:(6133) (كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) (بهذا اللفظ). ومسلم في "صحيحه" (227/8) برقم:(2998) (كتاب الزهد والرقائق، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) (بلفظه).

[22] وأما حديث "المؤمن كيِّس فطن حذر"فموضوع لا يثبت" . يُنظر: (الألباني أ.، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة ، 1412هـ) برقم:760، (ج2/ص182).

[23] أخرجه الحاكم في "مستدركه" (4/1) برقم:(5) (كِتَابُ الْإِيمَانِ، الأمر بسؤال تجديد الإيمان) (بهذا اللفظ) والطبراني في "الكبير" (69/14) برقم:(14668) (باب العين، أبو عبد الرحمن الحبلي) (بمثله) حكم الحديث: صحيح، (الألباني أ.، 1415هـ)برقم:1585، (ص113/ج4).

[24] يُنظر التفصيل في هذا الباب كتاب زيادة الإيمان ونقصانه للشيخ عبد الرزاق البدر.

[25] أخرجه الحاكم في "مستدركه" (54/1) برقم:(178) (كِتَابُ الْإِيمَانِ، خالق الناس بخلق حسن) والترمذي في "جامعه" (3 / 526) برقم: (1987) (أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في معاشرة الناس)، (527/3) برقم: (1987(م 1)) (أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في معاشرة الناس)، (527/3) برقم: (1987(م 2)) (أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في معاشرة الناس). قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[26] أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (120/6) برقم:(2115) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، خلف أبو الربيع عن أنس) (بهذا اللفظ). وأحمد في "مسنده" (2763/5) برقم: (13252) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه) (بلفظه). حكم الحديث:حسن (الألباني أ.، صحيح الجامع الصغير وزياداته، 1408هـ) (ج1/ص447)برقم: 2245.

[27] أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (377/2) برقم:(612) (كتاب الرقائق، ذكر الخبر المصرح بصحة ما أسند للناس خبر أبي سعيد الذي ذكرناه) (بلفظه مختصرا)، (379/2) برقم:(614) (كتاب الرقائق، ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه) (بلفظه مختصرا) والحاكم في "مستدركه" (243/4) برقم:(7707) (كتاب التوبة والإنابة، الندم توبة) (بمثله)، (243/4) برقم:(7708) (كتاب التوبة والإنابة، الندم توبة) (بمثله) وابن ماجه

المنارة للاستشارات

في "سننه" (322/5) برقم:(4252) (أبواب الزهد، باب ذكر التوبة) (بمثله). حكم الحديث: صحيح مرفوعا ،وحسن موقوفا (الألباني أ.، صحيح الجامع الصغير وزياداته، 1408هـ)(ج2/ص1150)برقم 6802 -6803.

[28] ينظر في تَعداد ضرر الذنوب والمعاصي ما سجَّله العلامة المدقق ابن القيم رحمه الله في كتابه الداء والدواء (بن القيم م.، 1438هـ)(من ص51 إلى ص95).

[29] أخرجه البخاري في "صحيحه" (174/4) برقم:(3470) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان) (بنحوه مختصرا) ومسلم في "صحيحه" (103/8) برقم: (2766) (كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله) (بهذا اللفظ).

[30] أخرجه مالك في "الموطأ" (1205/1) برقم: (632/3048) (كتاب الرجم والحدود، ما جاء في من اعترف على نفسه بالزنا) (بهذا اللفظ) والبيهقي في "سننه الكبير" (326/8) برقم:(17652) (كتاب الأشربة والحد فيها، باب ما جاء في صفة السوط والضرب) (بنحوه)، (330/8) برقم:(17678) (كتاب الأشربة والحد فيها، باب ما جاء في الاستتار بستر الله عز وجل) (بنحوه مختصرا). حكم الحديث: صحيح (الألباني أ.، 1415هـ) (ج2/ص267) برقم663 .

[31] أخرجه البيهقي كتاب النكاح - جماع أبواب الترغيب في النكاح وغير ذلك - باب استئذان المملوك والطفل في العورات الثلاث واستئذان من بلغ الحلم منهم في جميع الحالات، (97/7) برقم: (13691). حكم الحديث: صحيح. (الألباني أ.، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، 1405هـ)(ج7/ص367) برقم: 2335.

[32] أخرجه البخاري في "صحيحه" (111/1) برقم: (526) (كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارة) (بنحوه مختصرا)، (75/6) برقم:(4687) (كتاب تفسير القرآن، باب قوله وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل) (بنحوه مختصرا) ومسلم في "صحيحه" (101/8) برقم:(2763) (كتاب التوبة، باب قوله تَعَالَى إن الحسنات يذهبن السيئات) (بنحوه مختصرا) ،(102/8) برقم:(2763) (كتاب التوبة، باب قوله تَعَالَى إن الحسنات يذهبن السيئات)، (102/8) برقم:(2763) (كتاب التوبة، باب قوله تَعَالَى إن الحسنات يذهبن السيئات)، (102/8) برقم:(2763) (كتاب التوبة، باب قوله تَعَالَى إن الحسنات يذهبن السيئات) (بهذا اللفظ).

[33] أخرجه مسلم في "صحيحه" (94/8) برقم:(2750) (كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر فِي أمور الآخرة) (بهذا اللفظ)، (95/8) برقم:(2750) (كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر فِي أمور الآخرة) (بنحوه مختصرا)، (95/8) برقم:(2750) (كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر فِي أمور الآخرة).

المنارة للاستشارات